

الرّجال العظماء لا يموتون



## الأب إبراهيم الياس إبراهيم عياد<sup>١</sup> ١٩١٠-٢٠٠٥

من أعلام النضال الوطني الفلسطيني. وهو صورة فريدة للتأخي الإسلامي المسيحي لقب بفارس الكنيسة والوطن. هو من قال عنه سيادة الرئيس الشهيد الراحل (أبو عمّار) (فارس الكنيسة والوطنيّ النبيل أبونا عياد الجليل). كان عضوًا فاعلاً في المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي، وكان نعمّ المستشار في العلاقة بين منظمة التحرير والفاتيكان. كان سفيرًا نشيطًا ومفوضًا في دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. وكان رجل المهمّات في المحافل الدوليّة والمؤتمرات العالميّة لإسماع صوت فلسطين وشرح قضيتها العادلة.

### طفولته ونشأته

وُلد الأب إبراهيم عياد في ١٩١٠ / ٩ / ١٧. ومنذ طفولته وهو يتردّد على كنيسة اللاتين في بيت ساحور وصار يشارك بالتراتيل الدينيّة حيث كان يملك صوتًا جميلًا، وأيضًا كان يلقي الكلمات في المدرسة في المناسبات الدينيّة بين الحين والآخر. وعام ١٩٢٨ دخل المعهد الإكليريكي وكان متفوقًا في اللغة العربيّة واللاتينيّة والإيطاليّة. وكان زميله في المدرسة (عيسى نخلة) السياسيّ الساحوري البارز. كان ومنذ شبابه يملك الحسّ الوطني. حيث رفض أن يكون عريف الصّف أجنبيًا، وشاركه في ذلك طلاب صفّه واضطرّ رئيس المعهد آنذاك أن يعيّنه هو (الأب عياد) مكانه. وقد ألف أبياتًا وطنيّة ردًّا على وعد يلفور. (يتذكّر منها الأب): أنت فلسطين بلادي أنت يا وطن الجدودُ إنّا نرفضُ أن تصيري وطنَ قومي لليهودُ

١. يعقوب خليل الأطرش كتاب (من أعلام النضال الوطني الفلسطيني الأب إبراهيم عياد شاهد حي على عصره سيرة حياة وذكريات) مركز المؤسسة التعليميّة العربيّة - بيت لحم الطبعة الأولى عام ٢٠٠٤م.

كان الأب عياد يطالع الكثير من الكتب الأدبية للأدباء العرب والأجانب وكان يكتب في مجلّة (رقيب صهيون) مقالاتٍ أدبيّةً وسياسيّةً. وارتدى الأب عياد الثوب الكهنوتي عام ١٩٣٣م. وبعد ذلك استلم رئاسة تحرير مجلّة (رقيب صهيون) وكان في هذه المجلّة يتصدّى للسياسات والمخططات البريطانية والصهيونيّة في فلسطين وسيمّم كاهنًا عام ١٩٣٧. بعد ذلك درس الحقوق بحثًا وتشجيع البطريرك برلسينا (بطريرك كنيسة اللاتين في ذلك الوقت) وقد كان له الدور الرئيس في تأسيس الكلية الأهليّة في رام الله رغم العقبات الكبيرة التي اعترضته. وكذلك أسّس المجموعة الكشفيّة لللاتين. وعيّن بعد ذلك رئيسًا للمحكمة الكنسيّة اللاتينية في القدس. وكان أيضًا أحد الناشطين في عضوية اللجنة القوميّة بالقدس منذ عام ١٩٣٦ حتّى نكبة ١٩٤٨. حيث عمل في المجال الوطني والإنساني في توفير الإمدادات لشباب الثورة ومعالجة أمور الأسرى من اليهود ومتابعة أخبار المعارك وتدارس الأوضاع العسكريّة والسياسيّة. وعيّن عضوًا في بلديّة القدس مع نخبة من الشّباب المثقّفين فأضيفت إليه مهمّات جديدة في خدمة المواطنين في المدينة الخالدة القدس بالإضافة إلى المهام الدينيّة والسياسيّة وقد قبل ذلك عن طيب خاطر وكلّ ذلك من أجل خدمة فلسطين.

## نشاطاته

وما هو جديرٌ بالذكر أنّه عقدت مؤتمرات كثيرة من أجل نصرّة فلسطين مثل مؤتمر غزّة بعد نكبة عام ٤٨ والذي لم يحضره الأب عياد نتيجة تخدير من عبد الله التل (الحاكم العسكري الأردني للقدس) أنّه إذا توجّه إلى غزّة فلن يتمكن من العودة إلى القدس ومؤتمر أريحا الذي قرّر فيه المجتمعون انضمام ما تبقى من أرض فلسطين إلى المملكة الأردنيّة الهاشميّة. ولأنّ الأب عياد كان له رأي آخر مع آخرين لم يشارك في هذا الاجتماع الذي حضره رؤساء بلديات فلسطينية وشخصيّات أخرى. وكان نتيجة ذلك أنّ زجّوا اسمه في قضيّة اغتيال الملك عبدالله وحُقق معه واعتقل لمدة أسبوعين وبعد ذلك أعلنت براءته. ولقد كان في جميع المؤتمرات وفي تطوافه في العالم يؤكّد على عروبة القدس وليس على تدويلها حسب قرار التقسيم.

نتيجة هذا الاتهام والتحريض نُقل الأب إلى قبرص كاهنًا هناك ثمّ إلى بيروت حيث تعرّض إلى التحريض بأنّه يجنّد الشباب الفلسطينيين لأعمال تخريب ضد السفارة البريطانيّة والأردنيّة والتي بُرئ منها وعاد إلى القدس عن طريق مطار قلنديا واستقبل بحفاوة بالغة. ثمّ عيّن كاهنًا في الكرك لمدة ٢٤ ساعة فقط لأنّه سمع من يقول: (هذا الخوري الذي قتل سيّدنا) وعاد مرّة ثانية إلى بيروت بناءً على رغبته وعيّن هناك رئيسًا للمحكمة الكنسيّة اللاتينيّة عام ١٩٥٧ بحضور عيسى نخلة والذي كان ممثلًا لفلسطين في هيئة الأمم المتحدة.

في مطلع عام ١٩٦٥ زاره كل من الرئيس الخالد أبو عمار وخليل الوزير واللذان استشاراه في النهج الذي يجب أن تتبعه حركة فتح في سبيل القضية الفلسطينية وكان نتيجة حوار دام ساعتين هو يجب اتباع العمل السياسي إلى جانب الكفاح المسلح لاسترجاع الحق الفلسطيني وكان هذا رأي الأب عياد، وكان هذا اللقاء بداية علاقته بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى عام ١٩٧٤ حين أصدر أبو عمار قراراً بتعيينه في منصب (المفوض الفلسطيني العام لدول أمريكا اللاتينية والبحر الكاربي حتى عام ١٩٩٦) حين عاد مع موكب العائدين إلى فلسطين.

من المواقف التي يجب الإشارة إليها والتي برز فيها الأب عياد هي أنه وفي أثناء زيارته المتكررة إلى فنزويلا لاحظ أن المغتربين المسلمين يعانون كثيراً لدى دفن موتاهم فلا بيوت للموتى ولا مقبرة ولا جامع فكان أن قاد بنفسه حملة لجمع التبرعات لإنشاء جامع وفعلاً تم ذلك ووضع هو بنفسه حجر الأساس مجسداً بذلك التآخي المسيحي الإسلامي.

من العلاقات التي تميّز بها الأب عياد هي علاقته بالفاتيكان حيث كانت له لقاءات هامة مع البابا بيوس الثاني عشر والبابا بولس السادس اللذين أكّدا على حقوق الشعب الفلسطيني. وقد قام الأب عياد بترتيب لقاءين بين قداسة البابا بولس السادس وأبي عمار عام ٨٢ وعام ٨٨ بصفته مستشار منظمة التحرير الفلسطينية للعلاقات مع الفاتيكان. إلى جانب كل ذلك كان الأب عياد يكتب الكثير من المقالات أثناء إقامته في عمان في الصحف الأردنية مثل الرأي والدستور تحت عنوان (المسيحية واليهودية).

عاد الأب كما ذكرت في البداية إلى الوطن عام ٩٦ واستقر في المعهد الإكليريكي في بيت جالا وظل يعمل هناك في خدمة المواطنين. وأصبح مقره ملاذاً يقصده كل محتاج لطلب المساعدة سواء أكانت لأغراض صحية أو لرفع تظلم ما إلى المسؤولين. أو لطلب المشورة والنصح.

نال الأب عياد الكثير من الأوسمة والدروع تقديراً لخدماته الوطنية والدينية منها: وسام التشيلي من سفير التشيلي. ودرع الوفاء والعتاء من الرئيس الراحل (أبو عمار) قدّمه السيد اسماعيل فراج نيابة عن محافظ بيت لحم. ونجمة بيت لحم من رئيس بلدية بيت لحم السابق حنا ناصر. وميدالية بيت ساحور من رئيس لجنة أهالي بيت ساحور المقيمين في الخارج السيد سمير قمصية وأخيه السيد مكرم قمصية.

«إن قيمة الإنسان الحقيقي تبدو جلية في طهره وفي عفافه وفي مسلكه في هذه الحياة»



## المطران جبرائيل عيسى أبوسعدى<sup>٢</sup> ١٩٠٧ - ١٩٦٥

وُلِدَ المطران جبرائيل في مدينة بيت ساحور في السابع والعشرين من شهر تشرين الثاني من عام ألف وتسعمائة وسبعة ١٩٠٧م من أبوين فاضلين عرفا بالتقوى والسيره المسيحية، وبحياءٍ لا تختلف عن حياة أهل الريف والتي تتميز بشظف العيش وبقوة المراس. وبالقناعة وبالبساطة في الحياة وبالتلاحم مع الناس وبالفقر الذي اقتنع به الإنسان.

تأثر جبرائيل بهذه الحياة ولا عجب أن الأب أديب بدوي قد وصفه (بالبساطة، والتجرّد عن المال). ولا عجب أن نقرأ في وصيته: «عشت فقيراً وأريد أن أموت فقيراً... وأريد أن أوضع في صندوق بسيط حقير وأسود. وأريد أن أدفن في بيت ساحور ليبقى قبري شاهداً لأهل بلدتي بوضاعة أصلي». لذا فهو لم يخجل من أن يحبّ الفقر والفقراء وأن يعيش في التجرّد عن المال. فعاش متقنّاً زاهداً. كان العذاب رفيقاً لجبرائيل. لم يفارقه لحظة واحدة. واستمر معه طوال حياته. أضطرّ الأب جبرائيل إلى الذهاب إلى عمان بسبب الحرب الكونيّة الأولى. وهناك تركه والده، الذي أجبر على الإلتحاق بالجيش التركي. وكان سبب هذا النزوح إلى الأردن هو لطلب العمل والحصول على القوت. عندما عادت العائلة من الأردن التحق جبرائيل بمدرسة (الفرير) في بيت لحم. وكان هذا المكان مكان ولادة وتربيّة أجيال من الرّجال حملوا نور المعرفة في فلسطين. وطوال فترة الدراسة في معهد الفرير، كان الرّبُّ يهمس في قلب جبرائيل همساتٍ تدعوه إلى ترك الحياة وملذاتها والتكرّس لخدمته. كان يسمع هذا الصوت جليّاً عند زيارته الأماكن المقدسة في بيت لحم، بيت ساحور والقدس. ومع أنّه كان يشعر بالواجب نحو أسرته إلا أنّ صوت الرّبِّ ودعوته له كانت أقوى. وجبرائيل كان يصغي إليه، بالرّغم أنّ العائلة انتظرتة لينهي دراسته ليمدّ لها يد العون وخاصة بعد وفاة والدته، ولكن والده الصلب العود والخلق أخذ ابنه وأدخله معهد القديس حنة والمعروف (بالصلاحية) في القدس.

٢. مقابلة مع الأب يوسف (مدوح) عيسى أبو سعدى في ٢٧/٣/٢٠١٢م.

مجلة بيت ساحور (بقلم المرحوم الأستاذ رمزي أبو سعدى) العدد الخامس عشر عام ٢٠٠٠م.

ويقول في ذلك:  
 (إني أذكر والدي المرحوم الذي قادني بيده إلى مدرسة الصلاحية وتتبع خطواتي في أثناء دراستي. وكان لي دومًا المشجّع والتّاصح لأتابع دعوتي رغم فقره وحاجته إلى مساعدتي وعونِي).

## كاهن وأستاذ ومربّ

تعلّم الأب جبرائيل في الصلاحية الكثير من الأشياء التي جسّدُ الحياة الكهنوتية. فتعلّم الأخلاق الكهنوتية التي خلّى بها الكهنة وتعلّم علم المنطق السليم والفلسفة الحقيقيّة. وفي الحقيقة كان هذا المعهد لجبرائيل مدرسة تدرج فيها لمعرفة سر الخلاص ومن ثمّ أخذت صورة المسيح تتضح له بفضل تكرار التأمل في الإنجيل. والقراءات الروحية المفيدة. والحياة الاكليريكية المنتظمة. ومن خلال ممارسة الفضائل المسيحيّة والإنسانيّة. يلتزم بها في حياة مشتركة تتطلّب منه التضحية برأيه. والبعد عن الأنانيّة. هذه كلها حملت في نفس الطالب جبرائيل كما يعمل إزميل النحات في الصخر. الذي يشطب منه النتوءات. ويكسر الأجزاء النافلة. ويصقل ويجعل الصخر منه تمالاً رائعاً.

وفي العشرين من شهر تموز سنة ألف وتسعمائة وثلاث وثلاثين. حلّت نعمة الروح القدس ونقلت الشماس الأجيلي جبرائيل الكلي الوري للدرجة الكهنوتية. فأصبح كاهناً يخدم في الكرسي البطريركي الأورشليمي. ولكن لحاجة المعهد لمربيّن صالحين. تم اختياره ليعلم اللغة العربية واللغة اليونانيّة. وكان يلقي دروساً في التاريخ الكنسي وفي تاريخ الكنيسة الكاثوليكية.

## الكاتب والأديب

من سنة ١٩٣٣ - سنة ١٩٤٨ قضى الأب جبرائيل هذه الفترة في القدس. وأعطى الكثير من الدروس في اللغات وربّى خلالها كهنة وشباباً متحلّين بالعلم والفضيلة. وخلال هذه الفترة تعلم اللغة العربيّة جيّداً بكلّ جوانبها. فحزّن المعرفة في قلبه والفلسفة في عقله وهذا كلّهُ ظهر واضحاً في ما نشره من كتب ومقالات وهي مجموعة قيمة وموسوعة حافلة بالأدب والفلسفة والتاريخ والبيان.

## الأمر شمندريت جبرائيل أبو سعدي

في سنة ١٩٤٨ قام البطريرك مكسيموس الصّائغ بتعيين الأب جبرائيل نائباً عاماً للأبرشيّة البطريركيّة الأورشليميّة خلفاً للأب ميشال عسّاف؛ لما سمع عنه من غيرّة ونشر محبّة المسيح بين المؤمنين ولنشاطه الدّووب في خدمة الكنيسة ولما سمعه أيضاً من الأب ميشال عسّاف عن هذا الأب الفاضل. ولما وجد البطريرك مكسيموس في جبرائيل المؤهلات الكافية المطلوبة رفعه إلى رتبة أرشمندت. وفي هذه الفترة قام المرحوم جبرائيل بتأسيس المعابد والجمعيات.

كانت الأبرشية تضم رعايا القدس. ورام الله. وبيت لحم. وبيت ساحور. وكانت هناك إرساليات في نابلس ورفيديا والطيبة وعندما تأمل الأرشمندت وضع الأبرشية حزن كثيراً لفقر رعاياها وندرة كنائسها ومدارسها. فأخذ يفكر بالمهمات الجسيمة التي تنتظره. ولم يخف أمام الصّعب. إنّه رجلٌ تمرّس في إطار الحياة الاكليريكية وفي أنظمتها على البأس والشجاعة وتعرّف في أثناء إقامته في القدس وفي أثناء خدمته ككاهن رعية فيها على أحوال الكنائس والرعايا وأحوال مسؤوليها ورعاتها. فاستطاع بتفكيره الصحيح وتدييره الحسن للأمور أن ينظّم أمورها. وفي خلال بضع سنوات استطاع أن يبني كنيسة من حجر وكنيسة من بشر بهيّة حيّة ونشيطة. وهذا العمل الرائع قام به النائب البطريركي وهو كاهن وأسقف معاً لأنه أنجز في مرحلة كنسية واحدة امتدت من سنة ١٩٤٨ - إلى سنة ١٩٦٥.

## أسقف فلسطيني في القدس

رأى البطريرك مكسيموس الصّائغ مع السينودس المقدس أن الشعب يحتاج إلى أب حقيقيّ والأب الحقيقي للشعب المسيحي إنما هو الأسقف. وكان بحاجة لأسقفٍ عربيّ إلى جانب أساقفة أجنبية ليكون له أثرٌ كبيرٌ في المؤمنين. وفي السابع من آذار سنة ١٩٦١ أقرّ السينودس الملتئم في دير الشير انتخاب الأرشمندريت جبرائيل أبي سعدي رئيس أساقفة على قيصرية ونائباً بطريركياً على مدينة القدس. التي هي للمسيحية مركزُ الثقل ومحطُ الأنظار.

وبهذا جرت الرسامة في الخامس والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٦١ وترأس الاحتفال البطريرك مكسيموس الصّائغ وبمؤونة لفيّف من الأساقفة والكهنة وموفدٍ من قبَل جلاله الملك حسين بن طلال وكبار المسؤولين.

كان المطران غيورًا على وطنه فلسطين ومحبًا له ومن مآثره في هذا المجال أنه دُعِيَ من منظّمة السلام العالميّة لإلقاء محاضرة حول السّلام في ميونخ بألمانيا. وعندما دخل القاعة لمح بين الأعلام المرفوعة علم إسرائيل فرفض إلقاء المحاضرة قائلاً: «لن أتكلم حتّى ينزل هذا العلم» وقيل له: «لا تنس أنّنا في منظّمة السّلام» أجاب: (لا سلام في العالم ما دام هناك ما يُسمّى دولة إسرائيل التي قامت على انتهاك السّلام واستباحة العدالة).

## إنجازاته الكنسيّة والعمرائيّة

بناء دير وكنيسة ومدرسة رام الله. وبناء كنيسة الطيبة ورفيديا. وبناء كنيسة والأكليركية الصغرى والمدرسة الثانوية في بيت ساحور. وشراء أرض في كل من بيرزيت، جفنا، بيت حنينا، بيت جالا وأريحا.

ومن الإنجازات الرسولية التي قام بها المطران جبرائيل:

١. تأسيس جمعية مار ميخائيل في بيت ساحور.
٢. تأسيس جمعية سيدة البشارة الخيرية في القدس.
٣. إنشاء مركز لرعاية الطفل في القدس.
٤. إقامة حفلة سنويّة في عيد الميلاد خاصة بالأولاد الفقراء في القدس.
٥. تأسيس نادي الشباب الثقافي في بيت ساحور.
٦. تأسيس جمعيّة الروم الكاثوليك الخيرية في رام الله.
٧. تأسيس حركات الباسلات والشبيبة الطالبة والعاملة في رام الله.
٨. إقامة السهرات الإنجيلية في بيت ساحور والقدس ورام الله.
٩. نشر الأوراق الشهرية في الأبرشية الأورشليمية لشرح أناجيل الآحاد.







## الأب نقولا إبراهيم نصر الخوري<sup>٣</sup>

١٨٦٠-١٩٤٥

كان الأب نقولا بالإضافة إلى عمله الكهنوتي رجل إصلاح بين أهالي البلدة وكان الكثير يقصدونه لحل مشاكلهم. وكان من أعماله العناية بمغارة الرعاة وما يحيط بها من أراضٍ حيث يستمرّ طوال النهار في الجلوس على مقعدٍ من حجرٍ. وكان دائم الزيارات لأبناء الطائفة، وتروى عنه الأحاديث أنّه كان يصلّي على المرضى ويُشَفِّؤُن. فقد ذكر الأب يعقوب (رجا قسطة الخوري) عن شخص من عائلة دنون ذكر له أنّ الخوري نقولا قد شفى ابنًا له كان قد مرض وكان ينتظر وفاته ولم يأكل ولم يشرب مدّة أسبوع. وتوجّه إلى الأب نقولا الذي جاء إلى بيت هذا الشخص وعندما صلّى على ابنه حرّك عن سريره وقام ووقف وشُفِي وطلب أن يشرب ويأكل.

انتقل إلى رحمته تعالى عام ١٩٤٥ عن عمرٍ يناهز الخامسة والثمانين عامًا.

٣. مقابلة مع الأب يعقوب (رجا) قسطة خوري وما كتبه عن عائلة الخوري في ٢٠١٢/٣/١٤.



## الأب الياس عبدالله الياس رشمماوي ء

١٨٩٨-١٩٧٥

درس الأب الياس في مدرسة مار متري في القدس. وهناك اهتمّ باللاهوت. سيم كاهنًا عام ١٩٢٣م. وخدم في معان لفترة قصيرة ثمّ في الاسكندريّة مدّة اثنتي عشرة سنة وفي غزّة مدّة سبعة وعشرين سنةً وفي بيت ساحور مدّة ثلاث عشرة سنةً. وكان رئيسًا للمحكمة الكنسية في غزّة التي يشمل اختصاصها غزّة وبئر السبع والمجدل وسائر أجزاء فلسطين الجنوبيّة.

عرّف عن الأب الياس رشمماوي حبّه للوطن وغيرته على أبناء وطنه. وكان يتميّز بالحسّ الوطني وكان على رأس المظاهرات التي كانت تجري ضدّ الإنجليز. وقد كان بيته في غزّة ملاذًا للتوّار المناضلين ضدّ الإنجليز. وفي حادثه يشهد لها الجميع في غزّة ما يلي: أخفى الثّوار المناضلون بعض الأسلحة والذخائر عنده. وفي ليلةٍ من الليالي حاصر الإنجليز مسكنه وانتبه الأب الياس لذلك. وكلّف ابنه المرحوم حتّى بحمل هذه الأسلحة والمخاطرة بنفسه لإخفائها في سرداب تحت البيت وتمت العمليّة بسرعة. دخل الضّابط الإنجليزي بيت الأب الياس وقال له: جئت أنا بنفسي مع الجنود حتّى أكفل لك الاحترام المناسب ولكن علمنا أنّك تخفي أسلحة في بيتك وأريد أن أعرف أين هي. عندها قال الأب بهدوء سلاح طبعًا عندي سلاح. قال ذلك أمام دهشة الضّابط والجنود تفضّل. إنّ السلاح في غرفتي هلمّ. دخل الضّابط إلى الغرفة وطلب الأب منه أن يفتح الخزانة ففيها السلاح ولكن الضّابط رفض وأصرّ أنّ الأب هو الذي يقوم بفتح الخزانة (خوفًا). فقام الأب بفتح الخزانة. وكان هناك صندوق وطلب منه الأب الياس مرّة أخرى أن يفتح الصّندوق. ولما فتح الضّابط الصّندوق وهو يرتعش وإذ به يفاجأ بوجود صليب والذي حمله الأب الياس بكل فخر قائلاً:

هذا هو السّلاح. وأمام هذا الموقف انسلّ الضّابط من بيت الخوري الياس هو وجنوده وهو يجر أذيال الخيبة. (طبعًا كان السّلاح تحت البيت مباشرة).

٤. عارف العارف عن تاريخ غزّة.

ما رواه لي ذوه.

وفي حادثةٍ أخرى بينما كان يقوم بعمله الديني ويزور المواطنين للصلاة في بيوتهم وهو يركب حمارًا لأداء الخدمة مرّ عليه الحاكم العسكري وطلب منه أن يركب في سيارته العسكرية. فما كان من الأب الياس إلا أن انتهر الحمار بأن يسرع في السير رافضًا الركوب مع الحاكم أمام أنظار الكثير من أهالي غزّة.

كان الأب الياس يحرص على التلاحم الإسلامي المسيحي، وكثيرًا ما كان يعظ في أحد الجوامع أو أن يصلّي مع بعض المسيحيين في جامعٍ ما.

ومن القصص المأثورة عنه توسّطه لدى القائد البريطاني للعفو عن أبناء من عائلة شملخ في غزّة أثناء الحكم الإنجليزي لبلدنا كان قد حُكِمَ عليهم بالإعدام لمقاومتهم الاحتلال الإنجليزي. وحوادث القصة كما وردت في كتاب المؤرّخ الفلسطيني عارف العارف كما يلي: «ومّا يجدر ذكره عن التآخي الإسلامي المسيحي أنّ قدس الأب الإيكونوموس الياس رشمأوي الذي كان راعيًا للطائفة الأرثوذكسيّة في غزّة منذ عام ١٩٢٤م أبرق إلى القائد العام الإنجليزي عام ١٩٣٧م برقيّة طلب فيها العفو عن أولاد شملخ المسلمين الذين حُكِمَ عليهم بالإعدام لحملهم السلاح واشتراكهم بالثورة الفلسطينية. وقد اختتم برقيته بالعبارة التّالية: (طوبى للرحماء فإنّهم يُرحمون) ولما عفا عنهم القائد أبرق إليه برقيّة أخرى شكره فيها. وقد اختتمها بالقسم الباقي من الآية نفيها كما وردت في الإنجيل. قال: (فطوباكم)».

وأوردُ على ألسنة ذوي الخوري أنّه كان بصلاته وإيمانه له القدرة على طرد الأرواح الشّريرة من البعض مثلما حدث مع إحدى النسوة حين طرد الرّوح من إصبعها.

كان الأب الياس قارئًا نهمًا وكاتبًا ومؤرّخًا ولقد اطلّعت على بعض السّجلات والكتب له والتي كان فيها يؤرّخ لكل شيء مثل الأحداث التّاريخيّة والأحداث الاجتماعيّة من شهادات ومراسيم زواج وخطب وعماميد وكان يسجّل ذلك بخطّه الجميل.

كتب في الأمور الدينيّة كتاب الثّمرة الشّهية (جزآن).